Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمكن العثور على مفهوم الميثاق التلفظي على وجهين :

أ ـ المؤلفة في علاقتها بالمعطيات التاريخية، وأساسا من خلال ثلاث إحالات على الأقل : الأب ونضاله السياسي والوطني في سبيل القضية الاستقلالية، والسجن كتعبير عن حضور الوجود الفرنسي المعارض لكل عمل تحريري، والمرحلة التاريخية التي نقدر أنها فترة أوائل الخمسينيات.

إن النص (رجوع إلى الطفولة) يتضمن عدة إشارات مهمة فيما يرجع لعلاقة الأب بالنضال السياسي المقاوم، ذلك أن أول ما يطلعنا عليه هو الإعتقال الذي تعرض له (ص 12)، ويظل النص متمحورا حول هذا الإعتقال، وإن يكن من خلال تداعياته الكثيرة، تلك التي أصابت الأسرة في استقرارها، وما نجم عنه من خصومات، ضمنية أو صريحة فرقت بين الأطراف العائلية، وألحقت الإذاية بالمتضررين منها. وبالطبع فإن الزوجة/الأم هي التي تحملت تبعات ذلك كله، سواء من خلال الزيارات المتكررة إلى السجون التي كان معتقلا فيها الزوج/الأب، أو من جراء إصرارها على الإرتباط بالزوج، رغم محاولات التفرقة الفاشلة.

أما السجن فعلية علامتين مؤكدتين نصيا، أعنى كمكان لوجود الأب في طور الاعتقال، وكمكان يُقصد للزيارة من طرف الأم في نفس الوقت. وهناك علامة أخرى يمكن استشفافها من خلال الوجود الفرنسي في المغرب. فالإعتقال يتحول إلى عامل معاكس للمقاومة الوطنية، ودائرة مغلقة لاحتواء النزوع نحو التحرر. ومن الواضح هنا، حسب التأويل الإيديولوجي الظاهر في النص، أنه بقدر ما يكون النضال ثابتا على الوطنية، يكون السجن عقابا على هذا الثبات، وداعيا لتفكيك مقوماته في الذات الوطنية. وهناك أخيرا بعض مظاهر المرحلة التاريخية كخلفية للأحداث المذكورة. يعود بنا النص إلى أوائل الخمسينيات، (وإلى بداية الستينيات أيضا) تلك التي ترتبط بفترة لمقاومة الوطنية، فنجد كثيرا من الوقائع (مداهمات، اعتقالات، حالة الطوارئ، «تهمة مؤامرة 1963»...) وأسماءالأعلام (ثريا السقاط، عبد القادر بن يوسف، محمد منصور، عثمان جوريو...) المسرودة بنزوع قصدي لإضفاء طابع المحايثة على استعادة الذكريات الطفولية. ونضيف إلى ذلك أن الخلفية العامة للنص، من حيث التطورات والأحداث، لا تفارق المرحلة التارخية التي تنسرد فيها تجربة الطفولة.

ب ـ المؤلفة في علاقتها بالملفوظ، ذلك أن المؤلفة عندما تجعل بينها وبين الماضي مسافة (الذكريات) وتنتقل إليه لغويا وذهنيا، فلكي تجعل من الوقائع التي سوف ترويها (الساردة) حكاية تستحق السرد، ومن طفولتها (الشخصية) شخصية جديرة بالاعتبار.